

البحث الثاني: بدء السياسة في الفكر الشرقي القديم

1. إشكالية التفكير السياسي في الشرق

خصائص الفكر الشرقي: اتسم بكونه فكراً روحياً وأسطورياً لم يفصل تماماً بين الدين والتجربة، وتغلب عليه فكرة الثبات والبعث.

تطور التنظيم: نشأ في سياقات زراعية وفلاحية أطرها العرف والدين، ثم تطور مع تعقد المصالح ونشوء الصراعات ليفرز أطر جديدة للسلطة كضرورة سياسية.

شهادة الغرب بوجود حكمة شرقية: أشاد أفلاطون بالنظم المصرية، وأقر فرنسوا شاتليه بأن دولة الصحراء الموسوية (1500 ق.م) مثلت نموذجاً مبكراً لدولة تسبق ظهور المدينة اليونانية بقرون.

2. الفكر السياسي الصيني والسياسة الفاضلة عند كونفوشيوس

السياق التاريخي: عاش كونفوشيوس (551-479 ق.م) في فترة اضطراب صراعات "أسرة تشو"، لقد استهدف مشروعه الفلسفي الاخلاقي استعادة العصر الذهبي القائم على القيم والأخلاق.

مصادره: كتاب "المنتخبات" (أو الحوار)، وكذا "تكتيكات".

دعائم الحكم والسياسة عند كونفو:

السياسة ممارسة أخلاقية وتربوية، والحكم بالفضيلة يقدم على القانون المدني والإكراه. ارتكزت الدولة على الثقة بين الحاكم والمواطن، والعدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات.

الحاكم الفاضل يُقتدى به؛ والشرعية تقتزن برضا الشعب وحق النقد والنصيحة والثورة على الطغيان.

الكونفوشيوسية الجديدة (منشيوس): ربطت السياسة بالميتافيزيقا والتفويض السماوي الذي يعبر عن الإرادة الشعبية.